ان هو الا يوحى علمه شديد القوى قال فاخبرني عن الايمان
وفي رواية ما الايمان واستشكلت بان السؤال عن الماهية
فالجواب غير مطابق [illegible] اعلم منه انه سئل
عن متعلقات الايمان لانها الاحق بالقبول ولان التصديق
في ضمنها او لا ظهر انه لا فرق بين الروايتين والمطابقة
حاصلة في الجهتين لان الايمان في قال ان تؤمن اريد به المعنى
اللغوي وقبله المعنى الشرعي حتى لا يكون تفسير الشيء بنفسه
ولا يكون الدور في تعريفه وقول الطيبي اي تعترف ولهذا
عدي بالباء فيه ان الاعتراف من اجزاء الاسلام فالتحقيق ان
الايمان هنا بمعنى التصديق وهو يتعدى بالباء ففي القاموس
آمن به ايمانا اي صدقه نعم ضمن معنى الاعتراف لكان حسنا
ويكون التقدير ان تصدق معترفا او تعترف مصدقا فيفيد
كون الاقرار شطرا او شرطا قيل والحديث يدل على مغايرة
العمل للايمان فانه اجاب عن الاسلام ثم عن الايمان وجعله
تصديقا بالله اي بتوحيد ذاته وتفريد صفاته وبوجوب وجوده
وثبوت كرمه وجوده وسائر صفات كماله من مقتضيات جلاله
وجماله قيل الصفة اما حقيقية لا يتوقف تصورها على شيء
كالحيوة او اضافية يتوقف ذلك كالوجوب والقدم او وجودية
وهي صفات الاكرام او سلبية وهي صفات الجلال وتنحصر الوجودية
في ثمانية نظمها الشاعر في قوله حيوة وعلم قدرة وارادة كلام
وابصار وسمع مع البقاء قال ابن الصلاح هذا الحديث بيان
اصل الايمان وهو التصديق والاسلام وهو الانقياد وحكم
الاسلام يثبت بالشهادتين وانما اضاف اليهما الاعمال
المذكورة لانها اظهر شعائره ثم قيل الايمان قد يطلق على
الاسلام كما في حديث عبد قيس واسم الاسلام يتناول
اهل الايمان وهو التصديق والطاعات فان كل ذلك
استسلام فعلم انهما يجتمعان ويفترقان وان كل مؤمن
مسلم من غير عكس وهذا تحقيق موافق المذهب جماهير العلماء
انتهى والمشهور انهما مترادفان في الشرع نقله ابن عبد

البر عن الاكثرين لان انقياد الظاهر لا ينفع
بدون انقياد الباطن وكذا العكس والحق ان الخلاف لفظي
لان مبنى الاول [illegible] والثاني على الامر
الاخروي او ان الاول بناؤه على اللغة والثاني مداره على
الشريعة وصنف في المسالة امامان كبيران واكثر من الادلة
على انهما متغايران ومترادفان وتكافيا في ذلك وقيل
التحقيق مختلفان باعتبار المفهوم متفقان في الماصدق و
الله اعلم ثم التصديق اذعان النفس وقبولها عما يجب قبوله
وهو تقليدي وتحقيقي والتحقيقي استدلالي او ذوقي و
الذوقي اما كشفي واقف على حد العلم او الغيب او غيبي
غير واقف عليه والغيبي اما مشاهدة او شهود والاول هو
الاعتقاد الجازم المطابق الممتنع الزوال والثاني في الاعتقاد
الجازم الثابت بالبرهان والثالث الممتنع الزوال الثابت
بالوجدان والثلاثة مراتب للايمان بالغيب والاخران علم
اليقين والرابع هو المشاهدة الروحانية مع بقاء الاثنينية
ويسمى عين اليقين والخامس هو الشهود الحقاني عند تجلي
الوحدة الذاتية وزوال الاثنينية ويسمى حق اليقين هذا وان
للايمان وجودا عينيا ووجودا ذهنيا ووجودا لفظيا اما
الاول فهو ما اشار اليه الشيخ الكبير ابو عبد الله الشيرازي
في معتقده من انه نور يقذف في القلب من نور الذات ومعناه انه
اصله نور يقذفه الحق من ملكوته في قلوب عباده فيباشر سواد
هم وهو متصل بالحضرة ثابت في قلوبهم فاذا انكشف جمال
الحق له ازداد ذلك النور فيتقوى الى ان ينبسط وينشرح
الصدر ويطلع العبد على حقايق الاشياء ويتجلى له الغيب
وغيب الغيب ويظهر له صدق الانبياء وينبعث من قلبه داعية
الاتباع فينضاف اليه نور معرفة انوار الاعمال والاخلاق
نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء وذلك القذف والكشف
يتعلق بمراد الله في اخايين نسيم الصفات لا يقدر على كسبه
نعم شرايطه مكتسبة واما الوجود الذهني فلاحظه ذلك النور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1